نعمــة الذريعة في نصرة الشريعة

فيا ليت شعري كيف ناب بذاته ... شخيص كبيش عن خليفة رحمان .

ألم تدر أن الأمر فيه مرتب ... وفاء لأرباح ونقص لخسران .

فلا خلق أعلى من جماد وبعده ... نبات على قدر يكون وأوزان .

وذو الحسن بعد النبت والكل عارف ... بخلافه كشفا وإيضاح برهان .

وأما المسمى آدما فمقيد ... بعقل وفكر مع قلادة إيمان .

بذا قال سهل والمحق مثلنا ... لأنا وإياهم بمنزل إحسان .

فمن شهد الأمر الذي قد شهدته ... يقول بقولي في خفاء وإعلان .

فلا تلتفت قولا يخالف قولنا ... ولا تبذر السمراء في أرض عميان .

هم الصم والبكم الذين أتى بهم ... لأسماعنا المعصوم في نص قرآن .

أقول قال شارحه القيصري واعلم أن غرض الشيخ في هذه الأبيات بيان سر التوحيد الظاهر في كل من الصور الوجودية في صورة التعجب نفيا لزعم المحجوبين وإثباتا لقول الموحدين المحققين .

وذلك أن الوجود الحق هو الظاهر في صورة الكبش كما أنه هو الظاهر في صورة إسحاق .

فما ناب عن نفسه وما فدى منها إلا بنفسه الظاهر في الصورة الكبشية فحصلت المساواة في المفادات